Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ج ـ عند الوليد بن يزيد بن عبد الملك

تسلّم «الوليد» الخلافة على أثر وفاة عمه «هشام» سنة 125 هـ / 742 م وبقي في الخلافة حوالى سنة وثلاثة أشهر إلى أن قتل[1].

لمّا سمع بنبأ وفاة عمه، سرّه النبأ أيما سرور، وقبض على ابن «هشام» نفسه، وصادر أموال أهل الخليفة المتوفي[2]. ثم أخذ بثأره من أعدائه الذين كانوا يساندون «هشاماً» ويحثونه على خلعه من ولاية العهد، وفتك بهم فتكاً ذريعاً، فأعدم بعضهم، وحبس بعضهم، وعزل عمال هشام وموظفيه، إلا «يوسف بن عمر الثقفي» فإنه أبقاه والياً على «العراق» لأنه عارض «هشاماً» في إقصاء «الوليد» عن ولاية العهد.

وقد اشتد «الوليد» على أبناء عمه «هشام» إذ ضرب «سليمان بن هشام» مئة سوط وحلق رأسه ولحيته، وغرّبه إلى «عمان» فحبسه بها، فلم يزل بها محبوساً حتى قتل «الوليد».

وحبس الأفقم يزيد بن هشام. وأراد «الوليد» البيعة بالخلافة من بعده لابنيه «الحكم وعثمان» فشاور «سعيد بن صهيب» فقال: لا تفعل، فإنهما غلامان لم يحتلما، فغضب وحبسه حتى مات في الحبس[3].

طلب «الوليد» من «خالد بن عبد الله القسري» الذي كان أميراً على العراق، أن يؤدي ما كان عليه من أموال العراق، فامتنع «خالد» لعدم توفر المال المطلوب. وسأل «الوليد» «خالداً» عن ابنه «يزيد» فقال انه لا يعرف شيئاً عن موضعه. فأمر «الوليد» صاحب حرسه فعذبه بالسلاسل، فلم يتكلم ولم يتأوه، فقال: اكفف عنه واحبسه عندك. فحبسه حتى قدم «يوسف بن عمر» بمال من «العراق» وكان مشحوناً بالحقد والكراهية «لخالد» ودفع إلى «الوليد» خمسين ألف ألف إذا سلّمه «خالداً» فأرسل الوليد إلى خالد: أن «يوسف»

---

(1) ابن كثير الدمشقي ـ **البداية والنهاية** ـ مكتبة المعارف ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة 1981 10/ 4.

(2) ول ديورانت ـ **قصة الحضارة** ـ الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ 1965 ـ 13/ 85.

(3) **تاريخ الطبري** 7/ 232 ـ ڤلهوزن ـ **تاريخ الدولة العبرية** ـ ص 340.